بالفاظ مكسرة اشمأزوا من ذلك وعدوهُ اهانة لهم . وفي هذا فرق عظيم بينهم وبين الصينيين والسود الافريقيين .

وقد اتخذ بعضهم رجوع هؤلاء السود الى قومهم بعد طول مساكنتهم للبيض دليلاً على قصر مدارکهم وعندي انهُ دليل على ما للميل الجنسي من التأثير في تأخير تقدم السود وسط البيض فان الاسود يقيم بين البيض لا يشكو ضيماً ولا يبدو فيهِ ميل الى العود الى قومهِ حتى يدرك سنَّ البلوغ وحينئذٍ يفعل الميل الجنسي فيهِ فعلهُ . يرى ذلك الاسود انهُ مقضيٌّ عليهِ بالعزوبة بين البيض وهو مما لا يصبر البيض عليهِ ولا يطيقونهُ ولو كانت تدبُّ في صدورهم اسمى المبادىء الادبية والدينية فينفر الى قومهِ ارضاءً لذلك الميل الطبيعي ولو وجد السود زوجات يتزوجون بهنَّ بين البيض لاقاموا بينهم دائماً

هذه خلاصة ما كتبهُ الكاتب المشار اليهِ وهو على نقص استقرائهِ يدل على ان اهالي استراليا الاصليين ليسوا في الدرجة التي وضعهم فيها البيض ولا سيما الذين ساكنوهم اولاً من اهالي اورپا فان اكثرهم كانوا من المجرمين المنفيين الى هناك ومن افسد الناس اخلاقاً وآدابًا . ولو وُفق الاستراليون الى اناس ينقلون اليهم مبادئ الحضارة من غير ان يطمعوا بامتلاك بلادهم واخذ اشيائهم لكان حالهم الآن غير ما هو عليهِ

شهيد السياسة

لدويج ملك باڤاريا السابق

اطلعنا على مقالة للكاتب فنس طمسن الذي جمع مكاتيب بلوتز مكاتب التيمس الشهير ازاح فيها الستار عن رواية مفجعة مثلها رجال السياسة منذ نحو عشرين عاماً واقنعوا الناس بصحتها وهي خداع ونفاق . قال الكاتب "لاشيء اكذب من التاريخ العمومي الا التاريخ السياسي والقصة التي تروى عن حياة ملك باڤاريا الاخير وموتهِ كاذبة مثل اكثر الاقاصيص السياسية ولكن الذين يطلبون معرفة الحقيقة يجدونها رغماً عما في السجلات السياسية من الاضاليل فان في قصر من قصور مونخ رجلاً من الاشراف كلَّ الشيب مفرقهُ وسيفي حي من احيائها القديمة رجلاً كان من الفرسان وفي جبالها امرأة فلاحة وهؤلاء الثلاثة يعرفون تفاصيل قصة من اغرب ما رواهُ الرواة في هذه الايام قصة التخلص من ملك بدسيسة رجل من ادهى رجال السياسة . ونقطة المدار في هذه القصة مشيئة فتاة وحولها الملوك والامراء والقوَّاد والوزراء

والمغنون والاطباء يستنبطون الحيل ويلفقون الاكاذيب لكي يمثلوا هذه الرواية في مشهد الدهور وقد دخلت المرأة فيها حقيقةً كما أُدخلت في الروايات الموضوعة حكماً

***

لما توّج لدويج الثاني ملكاً على باڤاريا كان عمرهُ ثماني عشرة سنة . وكان طويل القامة نحيف البنية كثّ شعر الرأس خفيف العارضين اسود العينين كريم النفس . ربي وشبّ في الجبال فلم يترأس بامور الدنيا ولا سُمح لهُ بمعاشرة الناس ومخالطتهم . بل لم يسمح لهُ برؤية رعيتهِ الاّ من نافذة من نوافذ قصرهِ وحرم عليهِ المشي في شوارع عاصمتهِ فاذا أراد زيارة متحف او مكان آخر عمومي زارها باكرًا قبلما تفتح الدكاكين والمخازن في الاسواق

واهتمت والدتهُ بتعليمهِ العلوم التي تليق بالملوك والامراء فدرس التاريخ واللغات واللاهوت وفن الحرب والتصوير والموسيقى الاّ علم اخلاق الناس فانهُ لم يتسنَّ لهُ الوقوف عليهِ والالمام بهِ ولم يكن يعرف من الناس الاّ الفلاحين سكان الجبال فما تعلمهُ بمعاشرتهم لم يجدهِ نفعاً كبيرًا في القيام بمهام الملك فحاول وهو ملك ان يعيش العيشة التي كان يعيشها بين الفلاحين البسطاء

واتفق ذات يوم انهُ امتطى جوادهُ وخرج الى احد شوارع عاصمتهِ واذا بامرأة قد مسكت بعنان جوادهِ وجثت على الارض امامهُ باكية وتوسلت اليهِ ان يطلق سراح زوجها من السجن . فحنَّ اليها وقال "منطلق سراحهُ ولك كلمتنا في ذلك"

وهذا السجين رجل من الاشراف كان صاحب بنك فافلس مكرًا واحتيالاً وخرب بافلاسهِ بيوت مئات من الناس . فاحتجَّ الوزراء على اطلاقهِ ولكنَّ الملك لم يتحوَّل عن وعدهِ . وكانت ام الملك بروسيانية تميل الى بسمرك وتحاول جعل باڤاريا ذيلاً لبروسيا فاستبدت هي والوزراء بامور الملك في الاشهر الاولى من تولي ابنها وكان الملك يميل الى معاشرة وغنر الموسيقي الشهير فقرَّبهُ منهُ وقطع لهُ مالاً واعطاهُ غرفًا في قصرهِ وأجلسهُ على مائدتهِ . وكان وغنر صاحب غرور وامیال صبيانية ومطامع لا طائل تحتها فالتهى الملك بموسيقاهُ عن شؤون الملك

***

وترك الوزراء الملك وشأنهُ يقضي الايام في اللهو والطرب حتى بلغ العشرين من عمرهِ وكان نفوذ بروسيا قد تزايد حتى بلغ الحدَّ في باڤاريا واخذ بسمرك يستعدُّ لمناوأة النمسا فكان من الامور الاولية عندهُ ان تنحاز باڤاريا اليهِ . اما الملك فكان شديد الميل الى استقلال مملكتهِ فرأى بعين بصيرتهِ ما يؤول انتصار بروسيا اليهِ ومال الى النمسا بكليتهِ

وجرت للملك وقائع مع امهِ ووزرائهِ في هذا الشأن واشتدَّ الحجاج بينهُ وبينهم حتى اذا كان ذات يوم وقد احتدم الجدال على امر من الامور انتصب مغضباً وضرب المائدة بكفهِ قائلاً "الست انا الملك" فضحك الوزراء وامهُ استهزاء في وجههِ وارادوا صرفهُ عن عنادهِ فجمعوا المجلس البلدي وقرروا ان لا يسمحوا لهُ ببناء مرسح للتمثيل اكراماً لوغنر وابعدوا وغنر من البلاد

ولم يمضِ على ذلك عدة اسابيع حتى أغارت بروسيا على النمسا وقهرتها في معركة سادوى واخذت قسماً من باڤاريا نفسها وكان ذلك بدء تعاظم صولة بروسيا في اوربا

اما ملك باڤاريا فأخذ يلهو باقتناء الجواهر الكريمة وبناء القصور الفخيمة والقلاع المنيعة فأنفق الملايين من الاموال وكانت رعيتهُ تحبهُ حبًّا شديداً . وفي اواخر سنة ١٨٦٦ عاد الى الجبال التي نشأ وشبَّ فيها والى القوم الذين خبرهم فأحبهم وكان عمرهُ اذ ذاك احدى وعشرين سنة وهو مَلِك بلا مُلْك ولا قوة وآلة صماء او لعبة في ايدي وزرائهِ يقلبونها على هواهم . وبينما كان يدخل باب قصر من قصورهِ حانت منهُ التفاتة فقرأ آية نقشها ابوهُ على عتبة الباب العليا باحرف ذهبية منذ سنين كثيرة وهي "اهلاً وسهلاً ايها السائح . خلِّ عنك هموم الحياة ومشاغلها واقتصر على الشعر والتصوير"

كان هذا القصر قلعة رومانية خوَّلها الملك مكسيميليان قصراً فخيماً فاخراً يشبه القصور الموصوفة في الف ليلة وليلة فانزوى فيها ينظم الشعر وكان اخوهُ اوتو يتردد عليها لزيارتهِ وامهُ ووزراؤهُ يفدون حيناً بعد حين ومعهم اوراق ليمضيها لهم . وكان بين حاشيتهِ واعوانهِ رجل يثق كلَّ الثقة بهِ وهو شابٌّ اسمهُ وبر اختارهُ من الفرسان وجعلهُ ياورًا وخادماً خاصًّا لهُ . وكان وبر هذا صادق الولاء لمولاهُ يصحبهُ في ركوبهِ الى الجبال للنزهة او القنص وكان يركب امامهما نفرٌ من الفرسان وبايديهم المشاعل ليلاً لئلاَّ يضلوا الطريق فاذا جاع الملك نزلوا في احد الخانات التي في طريقهم ريثما يتعشى ويستريح قليلاً

وكان وغنر منفيًّا في لوسرن بسويسره وهو لا يملك فلساً على جاري عادتهِ فكتب الى الملك يقرضهُ مالاً . فملأ الملك كيسهُ وهبَّ هو ووبر وجاءهُ زائرًا وفعل ذلك مرارًا فكان يقضي يوماً في لوسرن ويعود في الليل التالي الى قصرهِ . وكان يلبس كلَّ مرة ملابس الصيد في خان صغير في لندرهوف منها قبعة في اعلاها ريشة وسترة خضراء . وكان صاحب الخان يعرفهُ منذ صغرهِ ولهُ ابنة بديعة الجمال اسمها روز عرفت في التاريخ باسم روز لندرهوف كان عمرها حينئذٍ ١٧ عاماً

في ليل ٢٤ يناير سنة ١٨٦٧ ركب الملك قاصداً لندرهوف وكان الليل بارداً والقمر لم يطلع بعد ولم يكن وبر معهُ . فلما دنا من الخان رأى من نوافذهِ نحو اثني عشر رجلاً جالسين حول موائد خشبية وهم يدخنون ويشربون البيرة ويلعبون بالورق والدومينو . فدار حول الخان حتى وقف امام باب صغير بفتح الى المطبخ وكان فيهِ روز وخادمتان فأشار اليها ان تدنو منهُ وكانت لابسة ملابس بيضاء وخضراء كما يلبس الفلاحون عادةً . فلما اقتربت منهُ سألها قائلاً " ما عندك لي يا روز " فمدَّت يدها الى صدرها واخرجت كتاباً وقالت " هذا الكتاب لجلالتكم " فاخذهُ منها واذا هو كتاب ثقيل الوزن جاءهُ من وغنر في لوسرن . ثم قالت لهُ " لاتذهب جلالتك هذهِ الليلة فان الطرق وعرة والظلام دامس "

فقال لها " ماذا يهمك مني يا روز . لا احد يهتمُّ بي غيرك "

فالت " ألا يهتمُّ ذلك الرجل الشيخ بك "

فاجاب " نعم — نعم هو يهتمُّ بي "

فقالت " ذلك بعض ما يجب عليهِ . وانت تهتمُّ بهِ ايضاً لانهُ كلما صفر مرة تركض اليهِ "

فضحك وقال " لابدَّ لنا من الاهتمام بشيء من الاشياء وهو يحبني ولا يسيء الظن بي "

وكانا واقفين حيث يقع الضوء عليهما من شباك المطبخ فقالت روز " ذلك لانهُ يحبك هل تحب الذين يحبونك "

فقال " مَنْ مِنَ الناس لا يحب الذين يحبونهُ فالحبُّ يلدُ الحبَّ . ألا تعلمين هذا "

فوضعت يدها على ذراعهِ ونظرت الى وجههِ وقالت " انا احبُّك ولا احد غيري يحبك حبي فاني احببتك منذ زمن طويل " . هذا كلُّ ما قالتهُ . فوضع يدهُ بيديها وتطلَّع في عينيها معجباً بحريتها في اعرابها عمَّا في ضميرها وقال في نفسهِ انهُ حنين الحمام البري لا تغريد الطيور التي تعلَّم التغريد

فقال " يا روز لم تقل لي امرأة قبلك مثل هذا القول " . ثم امسك يدها بكلتا يديهِ وخطر على بالهِ حينئذٍ الارشيدوق يوهان احد افراد عائلتهِ الذي احبَّ فتاة فقيرة فترك العرش وانجادهُ اكراماً لها وقال في نفسهِ لماذا لا تكون حالي مثل حالهِ

وعاد فقبَّلها في فيها فكانت اول مرة مسَّت فيها شفتاهُ شفتي امرأة وعزم على الفرار بها مفضلاً عيشة الفقر والمسكنة والحرية معها على عزّ الملك وعبوديتهِ فركب جوادهُ واركبها جواد تابعهِ وسارا يسابقان الرياح طول الليل وبدهُ بيدها حتى وقفا امام منزل وغنر في لوسرن وكان الفجر قد لاح

وبقي في لوسرن عدة شهور. وفي الربيع التالي اجتمع بعض اشراف المملكة في قصر الجبلي وحضر الاجتماع الملكة امهُ وامبراطورة النمسا ابنة عمهِ وفردريك وليم ولي عهد بروسيا حينئذٍ والارشيدوق مكسيميليان وشقيقة الارشيدوق الصغرى صوفيا والكونت درخيم صديق الملك. وكانت البرنسس صوفيا هذه على جانب عظيم من الجمال وهي تحبهُ وهو يحبها ولكن حبهما كان عذريًّا كحبِّ الاولاد او الشعراء ولم يكن بين ذلك الجمع من يعطف عليهما و يميل الى تزوجهما سوى امبراطورة النمسا

وبينما كانوا ذات ليلة يتسامرون قال ولي عهد بروسيا بصوت جهوري " ان تزوجها لن يتمَّ البتة " فسألهُ الكونت درخيم " اتسمؤكم على يقين من ذلك " فقال وليُّ العهد ضاحكًا " اراهنك على عشر ليرات " وبينما هما يتكلمان اذا بباب القاعة قد انفتح فدخل الملك والبرنسس صوفيا متكئة على ذراعهِ ونظر الى وليِّ عهد بروسيا وعيناهُ تقدحان شررًا فدلَّ ذلك على انهُ سمع ما قالهُ عنهُ وعن تزوجهِ بها . ثم دنا من امهِ وقال " يسرُّني يا اماهُ ان ابلغك خبر خطبتي لابنة عمي "

ولكن ما هكذا يتزوج الملوك . فان وزراءهُ ورجال بطانتهِ كانوا ضدَّهُ من الاول الى الآخر ولم يكن في جانبهِ سوى الكونت درخيم والحبّ المتبادل الذي بينهُ وبين البرنسس . والحب ركن شديد بين المحبين ولكنهُ اوهن من خيط العنكبوت حيث الملوك والملكات لعبة بين ايدي كبار السياسة مثل بسمرك

***

انصرف الضيوف من القصر وأُخذت صوفيا الى مونخ وعاد ولي العهد الى برلين وعادت الامبراطورة اليصابات الى فينا . ولم يبقَ مع الملك غير الكونت درخيم وخادمهِ وبر فتوجهوا الى العاصمة حيث كتب الملك الى ملوك اوربا يخبرهم بعقد خطبتهِ على البرنسس صوفيا فمنعت الوزارة ارسال تلك الكتب الى اصحابها ولكن اصحابها علموا بمؤداها ولو لم ترسل اليهم

وقضى الملك نهار احد الايام يغالب وزراءهُ حتى غلبهم فعزلهم . وعاد فجمعهم في نصف الليل وكان وبر يدخلهم اليهِ وهو يتمشى ذهابًا وايابًا فلم يسع الوزراء الجلوس . فخاطبهم بما يأتي والانفعال بادٍ على وجههِ قال " لما كنت ملكًا بالاسم فاكتبوا لي صورة تنازلي عن الملك لكي اوقعها لكم وافعلوا ذلك حالاً لاني اريد ان اكون وليَّ نفسي " . ثم خرج مسرعًا

فساد الهرج والمرج تلك الليلة في مونخ وبرلين وبذلت المساعي الكثيرة في الايام التالية لاقناعهِ بالعدول عن عزمهِ . لان تنازلهُ عن الملك لمثل هذا السبب البسيط يقيم المملكة

ويقعدها لاسيما وان رعيتهُ كانت تحبهُ كثيرًا . ثم ان هناك سببًا آخر مهمًّا يحول دون تنازله وهو انهُ لم يكن من يخلفهُ سوى اخيهِ اوتو وهو ضعيف لا يصلح لتلك الايام الصعبة

وكان بسمرك في حاجة الى مساعدة باڤاريا لهُ على فرنسا ولم يسعهُ ان يسمح لملكها بتزوج شقيقة امبراطورة النمسا وكذلك لم يسعهُ ان يتعرض لخطر تنازله عن الملك فلا بدَّ لهُ من منع ذلك الزواج ولكن ليس باقناعهِ بالعدول عنهُ لاستحالة ذلك

والذين اطلعوا على سيرة بسمرك يعلمون ان مصدر قدرتهِ على تصريف الحوادث كان عدم استنكافهِ من التذرع بادنى الوسائط واحقرها لبلوغ غايتهِ . فلما رأى ان الملك لن يتحول عن عزمهِ وان امهُ لا سلطة لها عليهِ وجه قواهُ الى البرنسس صوفيا خطيبتهِ فأوفد اليها دوق لوبتبولد قائم مقام ملك باڤاريا الآن فأبان لها انهُ يجب عليها ترك الملك وان حبها لهُ يقضي عليها بذلك لئلا يضطر الى التنازل عن الملك فأجابتهُ "ان لدويج احكم منا كلنا وهو يفعل ما يريد"

ولما رأى بسمرك اخفاق مسعاهُ أنفذ اليها الفتاة روز لندرهوف التي كان الملك يحبها فزارتها في قصرها وتحادثا في الامر مليًّا ومن ذلك الوقت لم يعد الملك لدويج يرى ابنة عمهِ فرجع الى الجبال يقضي حياة مريرة وعاد الى ديدنهِ السابق من الاسراف والبذخ في بناء القصور الفخيمة وكان وغنر رفيقهُ في وحشتهِ لا يأنس الاَّ بهِ ولا ينظر في وجه امرأة اكرامًا للفتاة التي هجرتهُ بعد تعلقهِ بها

***

ثم زهد في شؤون الملك وكفَّ عن بناء القصور ولزم العزلة فلم يكن احدٌ من رعيتهِ يراهُ وسكن قصرًا بناهُ لنسهِ مقابل قصرهِ الجبلي الذي كان يسكنهُ اولاً واورث مملكتهُ ديونًا عظيمة فقرَّ القرار على خلعهِ وتنصيب دوق لوبتبولد

وبينما كان ذات ليلة يتعشى وياورهُ وبرمعهُ جاء من اخبرهُ بقدوم ثلاث مركبات نقلت رجالاً لابسين ملابس رسمية فأوجس شرًّا وامر الحراس باقفال ابواب القصر ثم ارسل وبر ليرى ما الخبر فعاد واخبرهُ انهم اعضاء لجنة ارسلتها الحكومة ليفحصوا الملك فقد بلغهم انهُ أصيب بمسٍّ من الجنون وقصدهم ان ينقلوهُ الى حيث يُعتنى بهِ . فأمر الملك بادخالهم الى القصر ولكنهم لم يروهُ فقرأوا منشورهم امام الخدم وكان قد أُذيع في مونخ وحكم على الملك فيهِ بانهُ مصاب بالجنون قبل ان يفحصهُ طبيب . وأعلن اسم من يقوم مقامهُ وحلف لهُ الجيش اليمين المعتادة

ولم يكد هؤلاء يدخلون القصر حتى أرسل الملك رسولاً الى الكونت درخيم يدعوهُ اليهِ فنصح الكونت لهُ ان يترك مملكتهُ ويجتاز الحدود ريثما يلتفُّ انصارهُ حولهُ ولكنهُ ابى

قبول نصيحته فكتب احتجاجهُ وكتاباً آخر استغاث بهِ برعيتهِ وارسل الكونت بهما الى مونخ . وفي اثناء ذلك خشي اعضاء اللجنة ان يؤخذوا اسرى فامروا حرسهم فاحتلوا القصر واوثقوا جنود الملك وابقوا الملك سجيناً في غرفتهِ . وكانوا يجتمعون بهِ ويسألونهُ مسائل ليفحصوهُ فلم يبدُ عليهِ البتة ما يثبت جنونهُ . فسلموهُ الى الحرس وعادوا الى مونخ ثم جاءوا ثانية ومعهم اوامر بان يأخذوهُ الى قلعة قرب بحيرة ستربرج جُعلت بيمارستاناً لهُ وسجن الكونت درخيم في سجن عسكري

فأرسل الملك رسائل برقية يستنجد بجنودهِ ورسائل اخرى الى الكونت درخيم لانهُ لم يكن يعلم ما جرى لهُ فلم ترسل تلك الرسائل الى اصحابها فبات ينتظر قدوم الجنود على غير جدوى ولكنهُ لم يقنط ولم ييأس بل سعى سعياً متوالياً في الوصول الى مونخ ليستنصر جندهُ وشعبهُ . وأرسل آخر رسالة الى لندرهوف

وأُخذ الى القلعة المذكورة وحدهُ ووكل الى الطبيب فون جودن العناية بهِ

وفي ذات يوم جاءهُ احد الخدم برسالة فاعطاهُ اياها سرًّا فاستأذن الطبيب في النزهة حول القصر فاذن الطبيب لهُ في ذلك ومشى معهُ وكان الضباب كثيفاً والمطر متساقطاً . ولم يبعدا كثيرًا حتى التفت الملك وراءهُ فرأى ثلاثة من الحرس يتبعونهما عن كثب فقال لطبيبهِ "هل وجود هؤلاء الحراس لازم هنا" فاشار الطبيب اليهم بالرجوع فرجعوا . وظلَّ الطبيب والملك يتمشيان حتى بلغا ضفة البحيرة فجلسا على مقعد هناك

وفي الساعة العاشرة جاء الحراس فوجدوا جثة الملك وجثة طبيبهِ في الماء قرب شاطئ البحيرة وقد امسك الواحد منهما بالآخر . والظاهر ان الملك حاول الهرب سباحة فأخفق . ووجدوا ساعتهُ في جيبهِ وقد وقفت عند الساعة السابعة الاَّ ربعاً

وفي الساعة السابعة تماماً جاء قارب من الضفة المقابلة وفيهِ حارس غابة الملك وفتاة هي روز لندرهوف وكانت تناديهِ ولكن لاحياة لمن تنادي فانهُ لما تركهُ الجميع ارسل يستنجدها فهبَّت لنجدتهِ بعد ان اساءت اليهِ اعظم اساءة وكانت قد اخبرتهُ في الرسالة التي ارسلتها اليهِ ان القارب يأتي اليهِ الساعة السابعة وان على الضفة المقابلة جماعة من الاصدقاء يخيلهم ينتظرونهُ ففي ربع ساعة خاب الامل وانقطع الرجاء وكان ما كان . فاما ان يكون الطبيب قد اخذ يشتبه في عزم الملك على الفرار فحاول اكراههُ على الرجوع او ان الملك نيل صبرهُ من الانتظار فخلع بعض ملابسهِ والقى بنفسهِ في البحيرة قبل الساعة الموعودة فامسك الطبيب بهِ وكان ذلك خاتمة تلك الرواية

ولا يزال وبر وروز لندرهوف حيين الى هذا اليوم . واما الوزراء الذين خلعوا الملك فماتوا بعد موته باشهر قليلة والبرنسس صوفيا ماتت احتراقاً في سوق الشفقة بباريس منذ سنوات قلائل

شوارع مصر

تلك الشوارع عَرْضُها أمتارا ستٌّ بستٍّ تدهش النظّارا
يجري الهواء بها رُخاءً مطلقاً يمحو السقامَ ويُذهب الاكدارا
تزدانُ بالانوار فوق منائرٍ فيعودُ ليلُ المدلجين نهارا
تلقى الفراش يحوم حول زجاجها كالنحل في روضٍ رأى ازهارا
ما أبهج الاسواق في ظلماتها تشجي الغريب وتطرب السمارا

"الطرق"

قسمت فقسم اوسط خصّوا بو — العجماء ثم عواجلاً وقطارا
وعلى جناحيهِ تسير بنو الورى فسمانِ قد رصفوها احجارا
رصفاً بإحكامٍ يريح ذوي الضنى لا يخشى فيهِ الضريرُ عثارا
خلصت من الاوحال والارجاس لا يطأُ المشاة بخطوهم أقذارا
ابداً يُرَشُّ صعيدها بمضخّةٍ رشّاً رقيقاً لن يثير غبارا
يفد الهواء بها بليلاً منعشاً يقعي العجير ويدفع الاعصارا

"الحوانيت والمخازن"

وعلى الجوانب الف حانوت زهتْ بنفائس تدع العقول حيارى
فيها الجواهر كالنجوم وجامُها فلك يزيغ بهاؤهُ الابصارا
فيها لاصناف النسيج زخارفٌ تسبي النساء وتسلب الدينارا
خزٌّ وديباجٌ دمقسٌ اطلسٌ حَبَرٌ كما نسج العناكب طارا
ما بين نقش موشّعٍ ومطرّزٍ ومنمنمٍ ومدبّجٍ أزرارا
فهي الحقولُ حبا الربيعَ مهادها حللاً زهت فتنوّعت إزهارا
فيها لانواع الاثاث بدائعٌ تستوقف الانظار والافكارا
حيث التفتَّ تجد عجيباً شائقاً حسناً انيقاً غالياً مقدارا